



المنافسة الدولية: أدوات الربط بين الاقتصاد المحلي والاقتصاد العالمي

1. الربط مع سوق السلع

- أداة الربط في سوق السلع على المستويين المحلي والعالمي هي سعر الصرف. فالسعر المحلي P_d بالعملة المحلية والسعر العالمي P_w بالعملة الأجنبية لسلعة ما مرتبطان من خلال سعر الصرف e . يتطلب تساوي سعر السلعة في السوق المحلية والسوق العالمية تحقيق المعادلة التالية:

سعر السلعة في السوق المحلية بالعملة المحلية = سعر السلعة في السوق العالمية بالعملة المحلية

$$eP_w = P_d$$

سعر السلعة بالسوق المحلية بالعملة الأجنبية = سعر السلعة بالسوق العالمية بالعملة الأجنبية

$$P_w = P_d / e$$

⇐ مما يعني أن ارتفاع سعر الصرف يؤدي إلى ارتفاع أسعار السلع الأجنبية بالعملة المحلية في السوق المحلية وبالتالي يجعلها أقل قدرة على المنافسة في الاقتصاد المحلي، ويرفع قدرة الاقتصاد المحلي على المنافسة في الأسواق العالمية.

■ ولكن الواقع يشير إلى عدم تساوي أسعار السلع محليًا ودوليًا . وفي ضوء ذلك يمكن تعريف سعر صرف حقيقي Re باعتباره يساوي نسبة الأسعار المحلية بالدينار مثلاً P_d إلى الأسعار الأجنبية بالدينار eP_w :

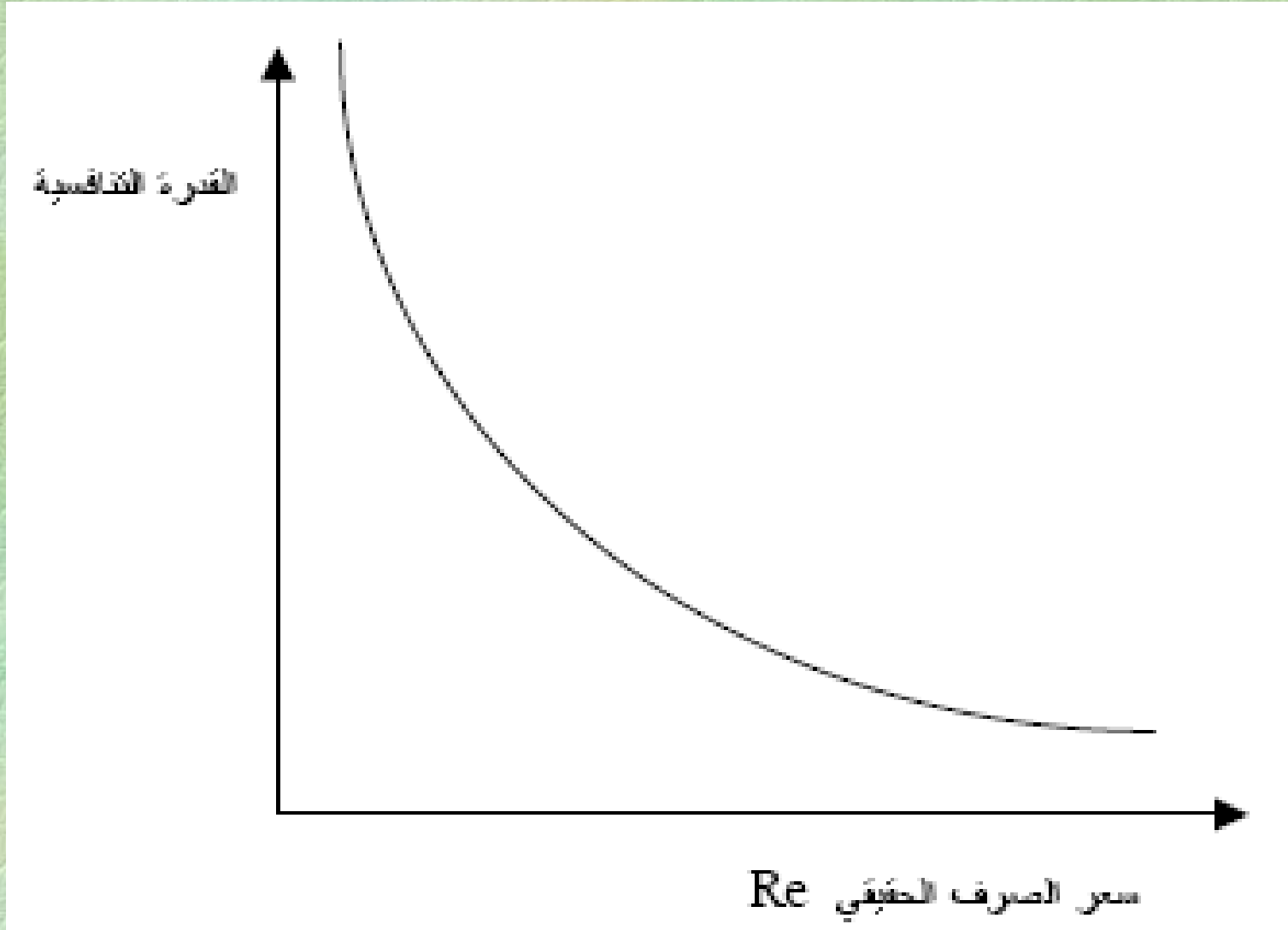
$$(1) \quad Re = P_d / e P_w$$

← ويلاحظ من هذا التعريف أن سعر الصرف الحقيقي يساوي واحد في حالة تساوي سعر السلعة محليًا وعالميًا بعملة واحدة . وفي الحالات الأخرى يكون سعر الصرف الحقيقي أكبر أو أقل من واحد عندما يكون السعر المحلي أكبر أو أصغر من السعر العالمي على التوالي.

← السعر الحقيقي الذي تم تعريفه أعلاه، يمكن اعتباره مقياسًا لقدرة على المنافسة بين السلع المحلية والسلع الأجنبية . فالسعر الحقيقي هذا يبين عدد وحدات السلع الأجنبية اللازمة لاستبدالها بوحدة من السلع المحلية . فإذا ارتفع سعر الصرف الحقيقي Re ، فإن ذلك يعني ارتفاع عدد وحدات السلعة الأجنبية اللازمة لاستبدالها بوحدة واحدة من السلع المحلية، وهذا يعني انخفاض في قدرة السلع المحلية على المنافسة.



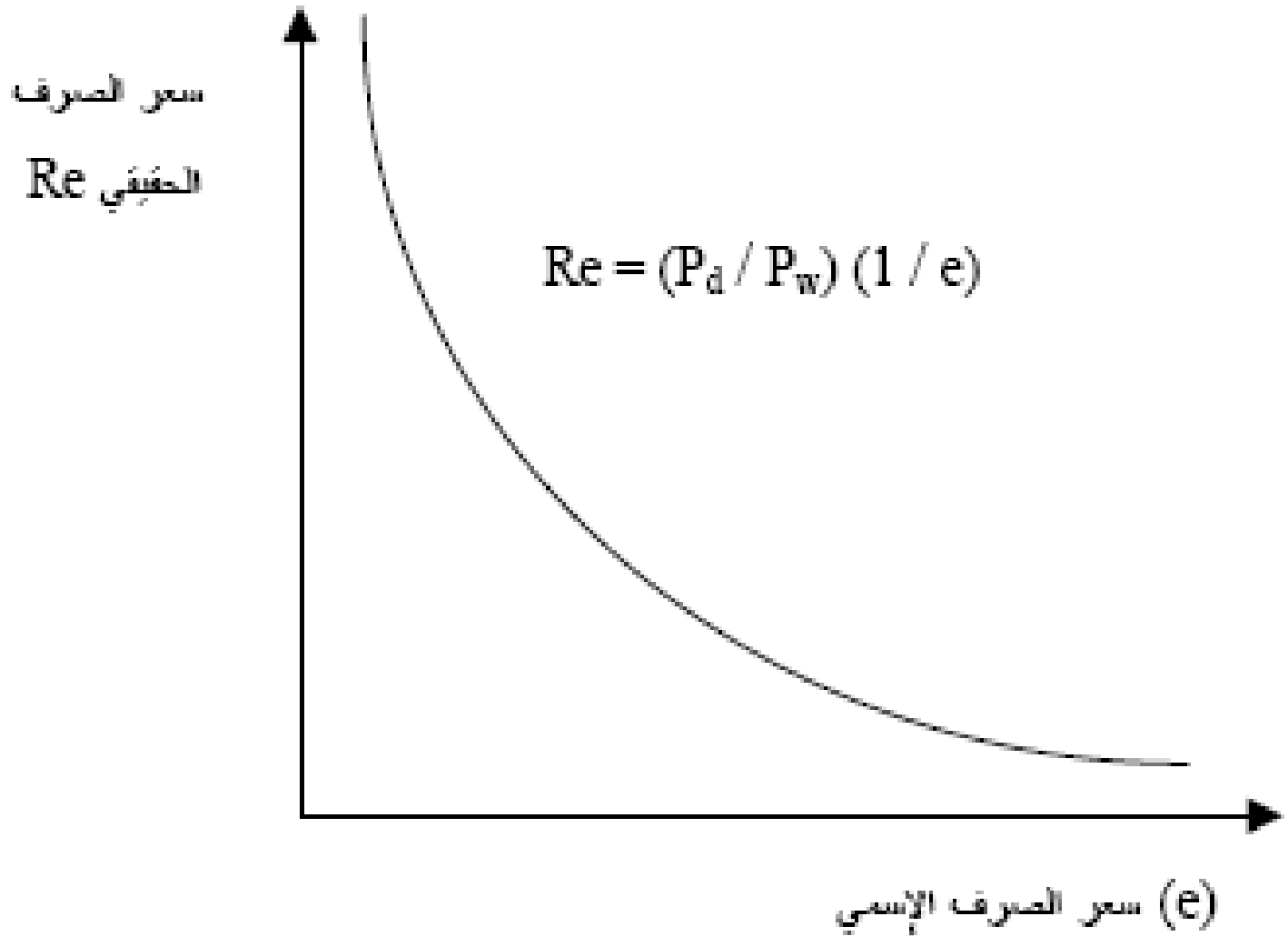
الشكل 1: العلاقة العكسية بين قدرة السلع المحلية على المنافسة ومستوى سعر الصرف الحقيقي



← فإذا اعتبرنا أن حركة سعر الصرف الحقيقي تعكس تطور القدرة التنافسية للاقتصاد، فإن معرفة العوامل المؤثرة في حركة سعر الصرف الحقيقي تفيد في تحديد العوامل المؤثرة على القدرة التنافسية للاقتصاد.

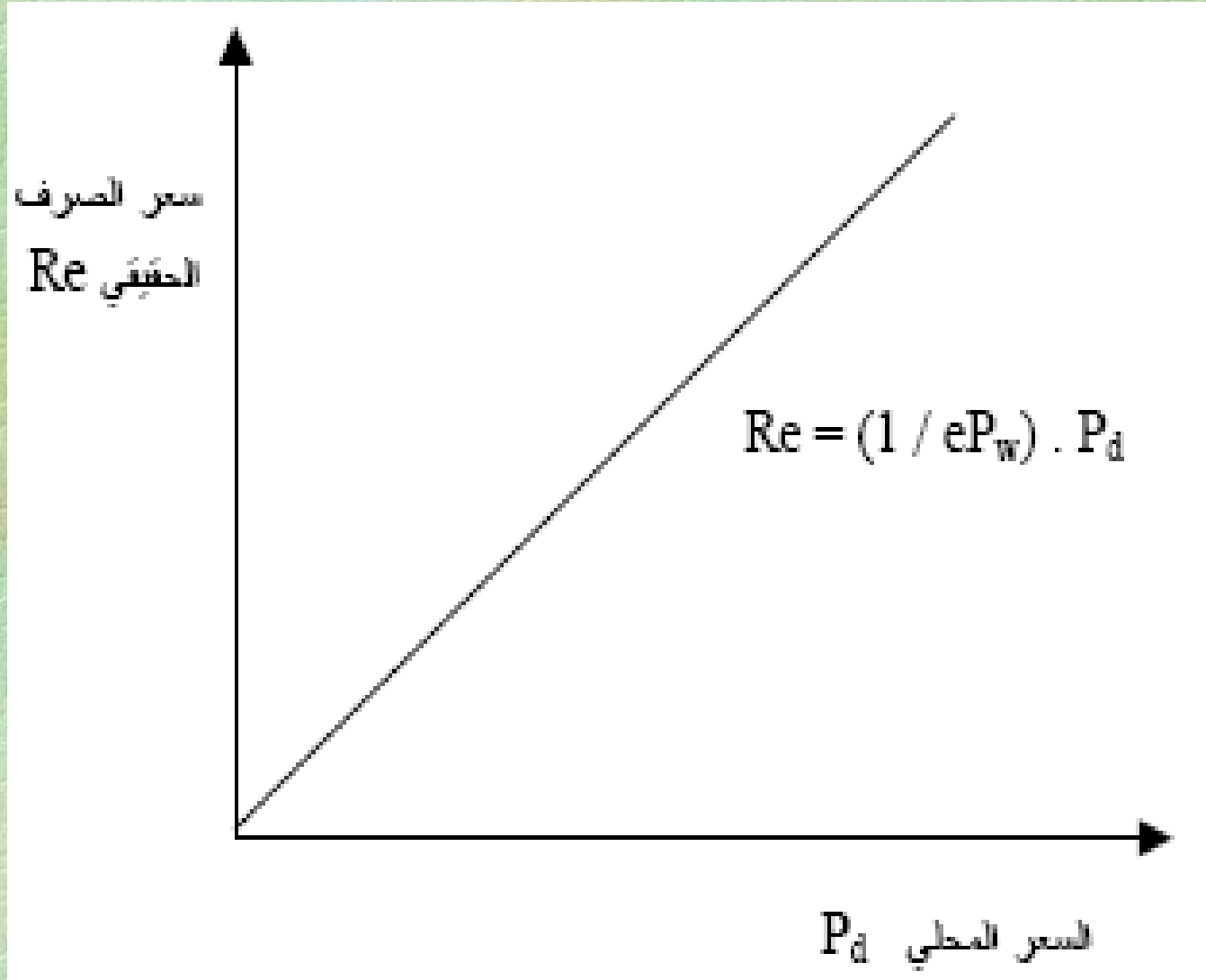
← تفيد العلاقة (1) التي تعرّف سعر الصرف الحقيقي أن العوامل المؤثرة فيه هي: السعر المحلي والسعر العالمي وسعر الصرف الاسمي . والعلاقة بين هذه المتغيرات وسعر الصرف الحقيقي مبينة في الأشكال التالية:

الشكل 2: العلاقة بين سعر الصرف الحقيقي والاسمي



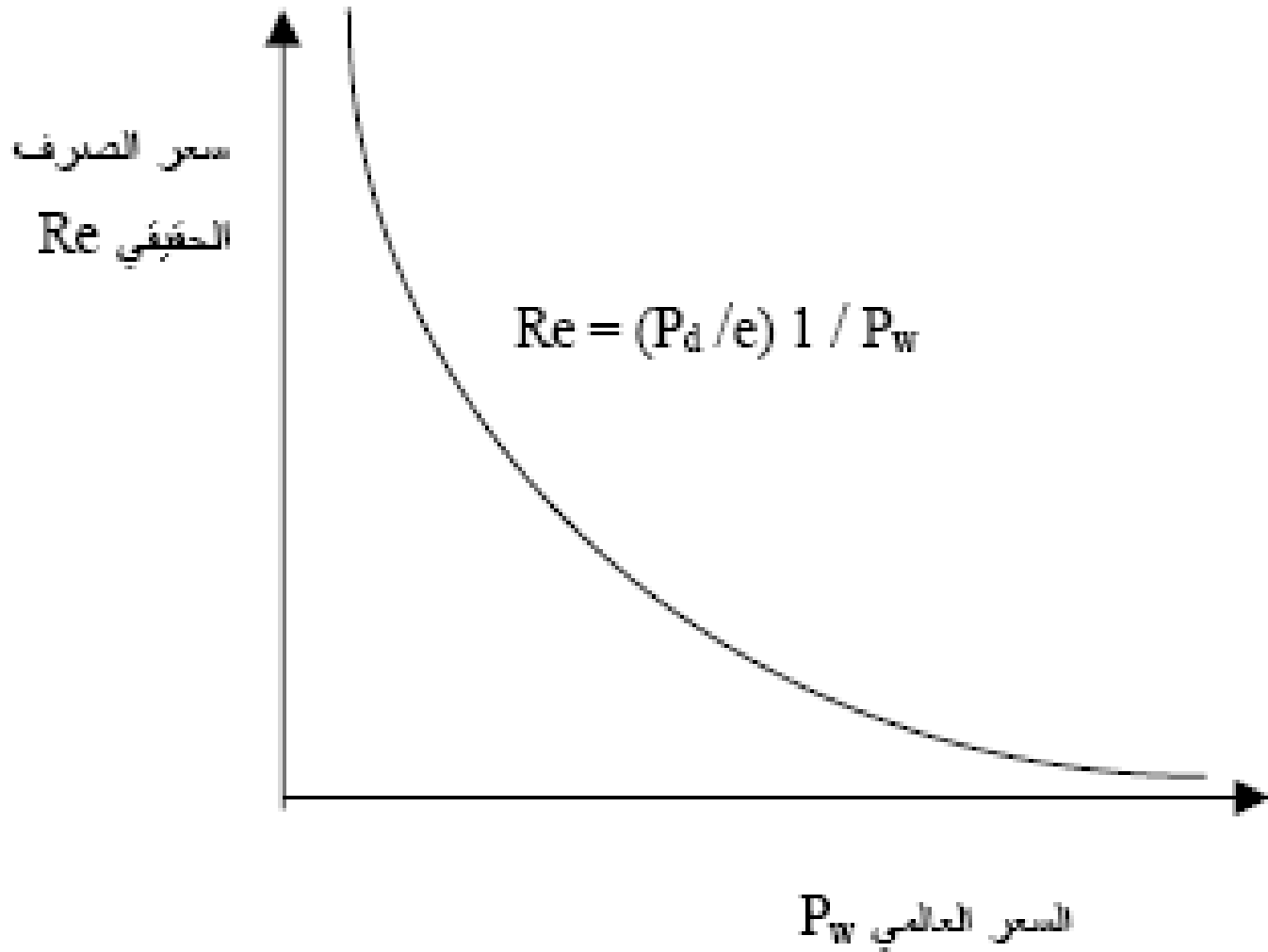


الشكل 3: العلاقة بين سعر الصرف الحقيقي و السعر المحلي





الشكل 4: العلاقة بين سعر الصرف الحقيقي و السعر العالمي



← واضح من هذه العلاقات أن سعر الصرف الحقيقي (أو القدرة التنافسية) يرتفع (تنخفض) بارتفاع الأسعار المحلية أو بانخفاض الأسعار العالمية أو بانخفاض سعر الصرف .

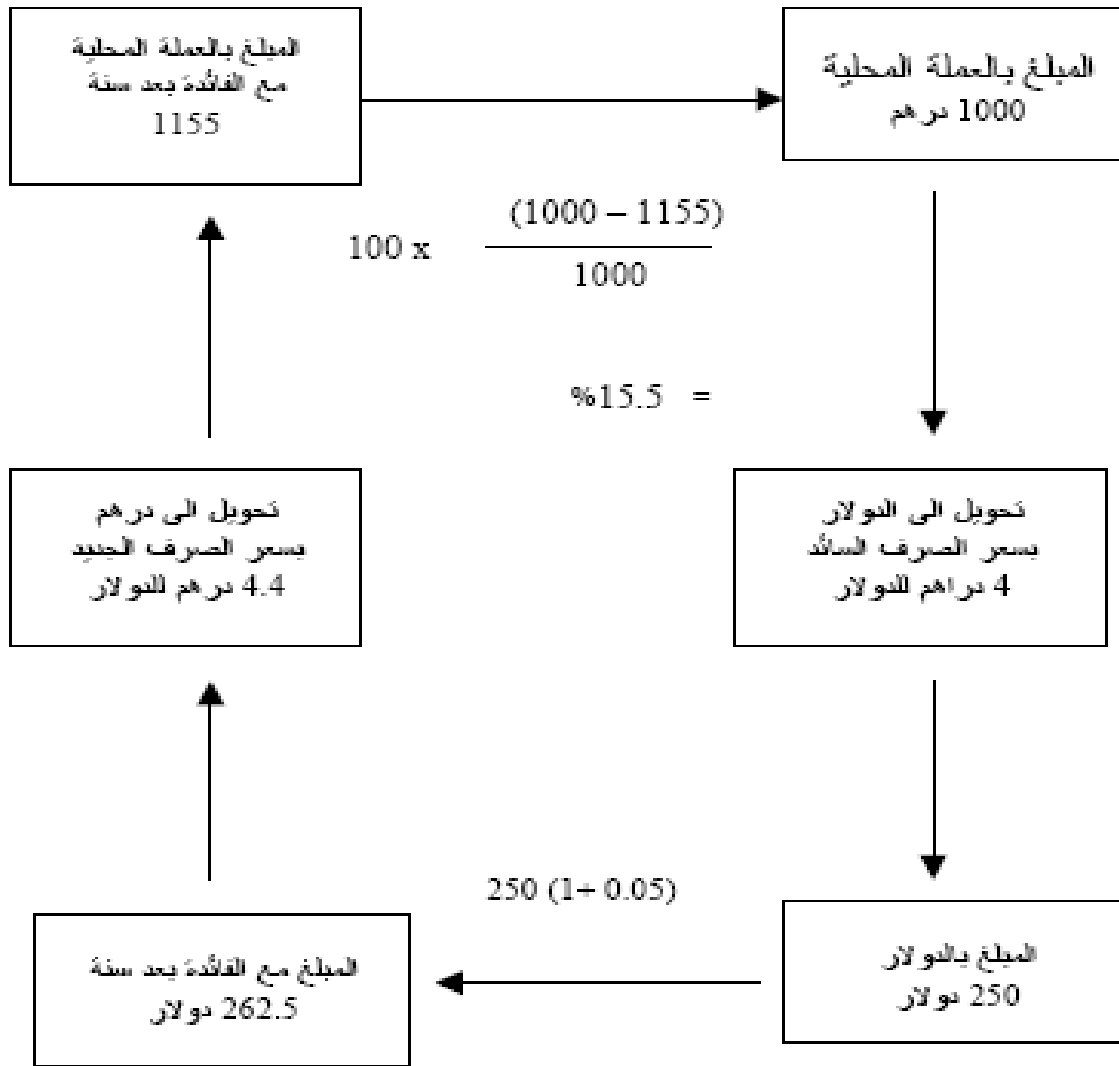
← كما يبدو واضحًا أن هذه النتائج لا يعتد بها لأنها تحصيل حاصل من تعريف سعر الصرف الحقيقي المبين في المعادلة (1) . لذا فإن الأمر يتطلب معرفة العوامل المؤثرة في كل من السعر المحلي والسعر العالمي وسعر الصرف إذا ما رغبتنا أن نصل إلى نتائج مفيدة في تصميم سياسات اقتصادية تدعم تحقيق هدف النمو المستديم وتحسين مستوى معيشة السكان .

2. الربط مع سوق الأصول

- يرتبط الاقتصاد المحلي بالاقتصاد العالمي من خلال سوق الأصول أيضاً. ويتكون سوق الأصول من أصول محلية وأصول أجنبية. والأصول محلية كانت أو أجنبية تكون إما عينية أو مالية كما هو مبين في التالي:

نوع الأصول	أصول محلية	أصول أجنبية
عيني	منازل، أراضي	منازل، أراضي
مالي	ودائع، سندات، أسهم	ودائع، سندات، أسهم

- ويختار المقيمون أصحاب الثروة بين هذه الأصول المختلفة استنادًا إلى المقارنة بين العوائد والمخاطر لكل من هذه الأصول . والمعيار البسيط الواضح يفيد بأن المستثمر يختار الأصل الذي يدر عليه عائداً أكبر في ظل درجة مخاطرة واحدة.
- والمقارنة بين العوائد يجب أن تكون بالعملة نفسها . لذا فإن سعر الصرف يلعب دوراً مهماً في اتخاذ القرار . فعلى سبيل المثال، لنفرض أن سعر الفائدة في سوق نيويورك هو 5 في المائة سنوياً بالدولار الأمريكي، ويتوقع أن يرتفع سعر الصرف (سعر الدولار بالعملة المحلية) معدل 10 في المائة خلال السنة . في مثل هذا الوضع يكون العائد بالعملة المحلية من وديعة في نيويورك بالدولار 15.5 في المائة، كما هو مبين في الإيضاح التالي:



← فإن إجمالي العائد من استثمار ما يعادل وحدة واحدة من العملة المحلية في وديعة دولارية =

$$(1 + \text{سعر الفائدة}) \times (1 + \text{نسبة التغير في سعر الصرف}) - 1$$

← تلعب العلاقة بين الاقتصاد المحلي والاقتصاد العالمي من خلال سعر الصرف دوراً مهماً في المنافسة بين الدول في الأسواق العالمية . والمنافسة في هذا المجال هي منافسة في الأسعار أو المنافسة السعرية.